# ظاهرة الاستنطاء والدرس اللغوي الحديث

أ. د. خديجة زبار الحمداني و د. محمد ضياء الدين خليل إبراهيم

## المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فتعد ظاهرة(الاستنطاء)من الظواهر اللغوية التي تستحق الدراسة والوقوف عليها على الرغم من قلة مجيئها في الكلام، إذ ذكر لها العلماء مثالاً قرآنياً واحداً، وهو قوله تعالى: ((إنّا أعطيناك الكوثر)) (الكوثر:١)،إذ تبدل العين من النون، فتقرأ: ((إنّا أنطيناك الكوثر))،وهي لغة في(أعطى)،وكذلك جاءت في الأحاديث النبوية الشريفة، وشاهد شعري للأعشى سنذكرها في ثنايا البحث.

ولأنّ القارئ المدقق في تعريف حد الإبدال يجد أنّ اللغويين وضعوا شروطاً معينة لكي تتحقق ظاهرة الإبدال، ومن هذه الشروط: أن يكون هناك توافق في التقارب المخرجي بين حروف الإبدال، وهذا الشرط مستبعد الوقوع بين العين والنون؛ فهناك تباعد بين مخرج الحرفين؛ لأنّ مخرج العين من وسط الحلق، و مخرج النون من طرف اللسان، وهذا ما نحاول معالجته في هذا البحث لنقف على الأسباب الموجبة إلى حدوث مثل هذا الإبدال بين العين والنون.

وقد حاولنا في هذا البحث تتبع هذه المسألة وجمع ما قيل فيها من آراء سواء أفي المعجمات أم في التفاسير أم في الكتب اللغوية القديمة، ثم ربط ذلك فيما كتبه العلماء المحدثون للوصول إلى النتائج المطلوبة.

ولأجل الوصول إلى هذه الأهداف قسم البحث على ثلاثة مباحث رئيسة يسبقها تمهيد، وهي:

التهميد: وقد جاء بعنوان:((الإبدال (المفاهيم والدلالات) ))، وقد تناولنا فيه: بيان معنى الإبدال في اللغة والاصطلاح، وسبب الإبدال، وأقسامه.

المبحث الأول: وقد جاء بعنوان ((الفعل(أعطى) في المعجمات))،وقد تناولنا في هذا المبحث الفعل (أعطى) في المعجمات بيان معناها ودلالتها، واشتقاقها، وأهم تصاريفها.

والمبحث الثاني: وقد جاء بعنوان ((شواهد الاستنطاء))، وقد تناولنا في هذا المبحث هذه الظاهرة في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي، بتتبع أمثلتها ومدى ورودها في هذه النصوص.

والمبحث الثالث: وقد جاء بعنوان((موقف اللغويين المحدثين من ظاهرة الاستنطاء))، وقد تناولنا في هذا المبحث مواقف الدارسين واللغويين المحدثين من هذه الظاهرة، والآراء التي خرجوا بها من خلال تحليلهم لهذه الظاهرة اللهجية.

وختاماً: نرجو أن تكون هذه الدراسة قد أعطت الموضوع حقّه، وأن يفيد منه الباحثون مثلما أفاد البحث من غيره.

### التمهيد: الإبدال (المفاهيم والدلالات)

**١ــ الإبدال لغة:**

الاَبدال مصدر قياسي للفعل أبدل إبدالاً، وجذره الثلاثي "بدل" الذي يعطي معنى التغيير، جاء في العين:((البَدَلُ: خَلَفٌ من الشيء، والتبديل: التغيير. واستبْدَلْتُ ثوباً مكانَ ثَوب، وأَخا مكانَ أَخ ، ونحوُ ذلكَ المُبادَلةُ. والأَبْدالُ: قومٌ يُقيمُ اللّهُ بهم الدِّينَ ويُنَزَّلُ الرِّزْقَ، أربعونَ بالشّام وثَلاثونَ في سائر البُلدان، إذا ماتَ واحدٌ منهم يقومُ مَقامَه مِثلُه ولا يُؤبَهُ لهم...)) (١).

وأشار ابن سيده إلى حدِّ(البدل) بقوله مفرقاً بين البدال والقلب إذ قال:((حَدُّ البدل: وضعُ الشّيء مكان غيره، وحَدُّ القَلْب: تصييره على نقيض ما كان عليه...والفرقُ بين البدل والقلب في الحروف أنّ القلب يجري على التّقدير في حروف العلة، ومناسبة بعضها لبعض وشِدَّة تقارُبها فكأنَّ الحرف نفسه انقلب من صورة إلى صورة، إذا قلت قام،

والأصل قَوَمَ فكأنه لم يُؤْت بغيره بدلاً منه ولم يخرج عنه؛ لأنّ شدة المقاربة للنفس بمنزلة النّفس فهذا في حروف العلة، فأمّا في غيرها فيجري على البدل لتباعد ما بين الحرفين فلم يجب أن يجري مجرى ما يتقارب الشّديد بل وجب فيما تقارب أن يُقَدَّر أنّه لم يخرج من التّغيير...)) (٢).فابن سيده يرى أنّ التغيير يكون في غير أصوات(العلة)والدليل على ذلك هو التباعد ما بين الحرفين.

وجاء في لسان العرب معنى (الإبدال): ((والأَصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر، كإبدالك من الواو تاء في تالله، والعرب تقول للذي يبيع كل شيء من المأْكولات: بَدَّال...)) (٣).

**٢ــ الإبدال اصطلاحاً:**

أمّا الإبدال اصطلاحاً فهو((إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض، في قولهم: مَدَحَ، وَمَدَهَ، وَجَدَّ ،وَجَذَّ، وخَرَمَ، وخَزَمَ، وصَقَعَ الدِّيكُ، وسَقَعَ ... وفي قولهم: صراط وسِراط، ومُسيطِر ومُصَيطِر، ومكَّة وبكَّة ...)) (٤).

وذكره ابن يعيش في شرح المفصل أيضاً، بقوله:((البدل أن تقيم حرفاً مقام حرف، إمّا ضرورة وإمّا صنعة، وإمّا استحساناً، ورُبّما فرقوا بين البدل والعوض، فقالوا: البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض، ولذلك يقع موقعه، نحو: تاء تخمة وتكاة، وهاء هرقت ونحوه يقال له بدل ولا يقال له عوض، لأنَّ العوض أن تقيم حرفاً مكان حرف في غير موضعه نحو تاء عدَة وزنة وهمزة ابن واسم، ولا يقال في ذلك البدل...)) (٥).

ولا يوجد فرق بين تعريف القدماء والمحدثين للإبدال فقد أشار صبحي صالح في مضمون الإبدال بأنّه: إقامة حرف مقام حرف آخر في الكلمة، ويحصل غالباً بين الحروف التي من مخرج واحد أو مخارج متقاربة(٦).

وجعله الدكتور رمضان عبد التواب ضرب من ضروب المماثلة، فقال في ذلك:((فإن حدثت مماثلة تامة بين الصوتين فالتأثر(كلي)،وإن كانت المماثلة في بعض خصائص الصوت فالتأثر(جزئي)...)) (٧).

نستنتج ممّا تقدم ذكره أنّ الفرق قليل جداً بين الحدين(اللغوي والاصطلاحي)، إلّا ما ذكره ابن يعيش من أنّ هناك فرقاً بين العوض والبدل، فالإبدال الذي يحصل في همزة أرقت إلى هاء، فيقال فيها:(هرقت)، لايلزمه تعويض، وهو عكس الحذف في(اسم)فالهمزة هنا عوض عن الواو المحذوفة إذ أصل اسم (سمو)حذفت الواو وعوض عنها بهمزة الوصل.

**٣ــ سبب الإبدال:**

يقع الإبدال بين الأصوات المتجاورة بسبب تنوع الأداء اللغوي عند العرب في بعض الكلمات؛ لأنّ طبيعة أدائهم تحتم عليهم أن تكون لبعض كلماتهم صور تختلف فيها بعض الحروف، وليس هذا ضرباً من العبث في اللغة، وإنّما هي لغات تختلف باختلاف القبائل الناطقة بها، كما أنّه أداء لغوي ألفته هذه القبيلة، فأضحى مغايراً لِمَا اعتادته تلك القبيلة في استعمالها اللغوي، يقول أبو الطيب:((ليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنّما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين واحد، حتى لايختلفا إلّا في حرف واحد... والدليل على ذلك أنّ قبيلة واحدة لاتتكلم بكلمة طوراً مهموزة، وطوراً غير مهموزة، ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى)) (٨).

**٤ــ أقسام الإبدال:**

قسم العلماء البدل إلى قسمين: الإبدال الصرفي، والإبدال اللغوي:

والبدل الصرفي على ضربين: بدل هو إقامة حرف مقام حرف غيره، نحو:(تاء) تخمة، وتكأة.

وبدل هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره، على معنى إحالته إليه، وهذا إنّما يكون في حروف العلة وفي الهمزة(٩)،وإبدال هذه الحروف لطلب الخفة، وليس لغاية ثقلها؛ لأنّها خفيفة في نفسها(١٠).وهذا الإبدال هو الذي يسمى بالإبدال الشائع المطرد.

أمّا الإبدال اللغوي فهو الذي يسمى بالإبدال غير الشائع، أو الإبدال المسموع، وقد عني به اللغويون كثيراً(١١).

وهناك تقسم آخر للإبدال، وهما:

أولاً: مطرد عند جميع العرب، وهذا إذا استوفى شرطه وجب تنفيذه، وهو الخاص بحروف(هدأت موطيا)، وقد تكفل علم الصرف بدراسته.

ثانياً: الإبدال غير المطرد، وهو الذي لايخضع لشرائط خاصة بحيث إذا لم ينفذ عُدّ مخالفه مرتكباً سبيل الشذوذ، وهذا لايكون عند العرب جميعاً ولكن يتنوع بين القبائل(١٢)،فقبيلة تقول:(أنْ)، وأخرى(عن)، وهذا هو الذي تتنوع عن طريقه اللهجات العربية، ويمكن

الانتفاع بها في دراستها كما يمكن الربط بين الألفاظ المتشابهة في اللغات السامية(١٣)،فالعربية والسريانية والعبرية وغيرها من أخواتها ترجع إلى لغة واحدة هي السامية الأم إلّا أنّها اختلفت لاختلاف البيئات والأحوال، وأحياناً يكون هذا الإبدال قياسياً، فالثاء في العربية يقابلها الشين في العبرية، والتاء في السريانية فـ(يثب) العربيية يقابلها(Yashav)،العبرية و(Yateb)،السريانية، وأمثلة هذا التبادل كثيرة في الأخوات الساميات(١٤).

كما يمكن الربط عن طريق الإبدال بين اللغات الإنسانية بعضها، وبعض يكشف أوجه التشابه والاختلاف في الأصوات كما في(Cable)،الإنجليزية و(كبل)و(حبل) في العربية، ويترتب عليه انتقال الكلمات من لغة إلى أخرى، وهذا يكشف عن تفرع اللغات الإنسانية من أصل واحد، ويمكن إجراء مثل هذا النوع من البحوث الإبدالية بين العربية واللغات الأخرى وتحديد الأصل في هذه اللغات والمنقول، وهي عملية مطروحة للبحث والدراسة لكنها تحتاج جدية علمية ودلائل موضوعية إثبات الأصالة والفرعية في اللغات(١٥).

## المبحث الأول
## ((أعطى في المعجمات))

جاء في العين:((الانطاء لغة في الاعطاء))(١٦)، وقد وردَ هذا المعنى تحت جذر(نطو)،وجاء كذلك تحت جذر(عطو)، و((العطاء اسم لِمَا يعطي، وإذا سميت الشيء بالعطاء من الذهب والفضة، قلت: أعطية، وأعطيات: جمع الجمع، والعطو التناول باليد....والمعاطاة: المناولة...))(١٧). ونلاحظ أنّ معنى (أعطى، وأنطى)واحد لدى الخليل، والاختلاف فقط في الجذر اللغوي.

وورد في مقاييس اللغة:((العين والطاء والحرف المعتل أصلٌ واحد صحيح يدل على أخذٍ ومناولة، ولا يخرج الباب عنهما، فالعطو التناول اليد...))(١٨)،وقد أورد ابن فارس هذا المعنى تحت الجذر اللغوي(عطو)،وتحت جذر(نطى)كذلك، فقال:((النون والطاء والحرف المعتل كلها تدل على تباعد في الشيء وتطاول. وأرضٍ نطيةٌ بعيدة...وانطاه إذا اعطاه ومن أَعطى أحدا شيئاً فقد جعل الشيء عن نفسه بعيداً، ويحتمل أنّه من باب الإبدال، من الإعطاء...))(١٩).ونلاحظ مدى التوافق الكبير في المعنى بين الجذرين اللغويين لدى ابن فارس في المقاييس.

وجاءَ في الصحاح:((أعطاه مالاً يعطيه إعطاء، والاسم العطاء، وأصله عطاوٌ بالواو؛ لأنّه من عَطَوت، إلّا أنّ العرب تهمز الواو والياء إذا جاءتا بعد الألف؛ لأنّ الهمزة أحمل للحركة منهما، ولأنّهم يستثقلون الوقوف على الواو...وعطوت الشيء: تناولته باليد...))(٢٠).

فالذي ذكره الجوهري ورد تحت جذر(عطو)،وكذلك أورده في جذر نطا:((الإنطاء: الإعطاء بلغة أهل اليمن ))(٢١)، من دون أن يشير أنّ معنى الإنطاء هو المناولة.

وجاءَ في لسان العرب:((العطو: التناول، يقال عطوت أعطو... وعطا الشيء وعطا إليه عَطْواً: تناوله ... واستعطى وتعطى: سأل العطاء ...))(٢٢)، وجاء تحت جذر(نطو):((وانطيت لغة من أعطيت، وقد قرئ(إنّا انطيناك الكوثر)...والانطاء: العطيات: وفي الحديث: وإنّ مال الله مسؤول ومُنطي، أي: معطي...))(٢٣).

يظهر لنا مِمّا تقد ذكره أنّ مادة(أعطى)جاءت في المعجمات تحت جذرين لغويين هما(عطا) و(نطا)، والمعنى واحد هو المناولة.

## المبحث الثاني
## شواهد الاستنطاء

وردت ظاهرة الاستنطاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والشعر العربي، والكتب اللغوية في أمثلة تداولها العلماء في مصنفاتهم، وهي كانت أمثلتهم التي كانوا يمثلون بها لهذه الظاهرة، ففي كتاب الله تعالى ورد المثال في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ (الكوثر: ١).

قال ابن خالويه:((قوله تعالى(إنّا أعطيناك)...وأعطى فعلٌ ماضٍ، وفيه لغة أخرى(أنطيناك) وقد قرأ بذلك رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، تقول العرب: أعطيني وأنطيني...))(٢٤).

فقد ذكر ابن خالويه قلب العين إلى نون في أعطيناك، ونسب القراءة بها إلى رسول(صلى الله عليه وسلم).

وأشار الزمخشري أيضاً إلى أنّها قراءة الرسول(صلى الله عليه وسلم)إذ قال:((من قراءة رسول الله( صلى الله عليه وسلم)(إنا أنطيناك)بالنون، وفي حديثه (صلى الله عليه وسلم) ((وأنطوا الثبجة))...))(٢٥).

وقد ذكر ابن عطية أنّها قراءة

منسوبة إلى الحسن البصري إذ قال:((قرأ الحسن(إنا أنطيناك)وهي لغة في (أعطى)، قال النبي(صلى الله عليه وسلم):((إنّ اليد المنطية خير من السفلى))(٢٦)،وقال الأعشى(٢٧):

**جيادك خير جياد الملوك**

**تُصَانُ الجلالَ وتُنْطَى الشَعيرا** ))(٢٨).

أمّا أبو حيان الأندلسي فقد ذكر رأياً منسوباً للرازي وأبو زكريا التبريزي في أنّ(أعطى، وأنطى)كل واحد من اللغتين أصل بنفسها لوجود تمام التصرف في كل واحدة إذ قال:((وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: أَعْطَيْنَاكَ بِالْعَيْنِ وَالْحَسَنُ وَطَلْحَةُ وَابْنُ مُحَيْصِن وَالزَّعْفَرَانِيُّ: أَنْطَيْنَاكَ بِالنُّونِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مَرْوِيَّةٌ عَنْ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ. قَالَ التِّبْرِيزِيُّ: هِي لُغَةٌ لِلْعَرَب الْعَارِبَة من أُولَى قريش. ومن كلامه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم:(الْيَدُ الْعَلْيَاءُ الْمُنْطِيَةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى الْمُنْطَاةُ).وَمِنْ كَلَامِه أَيْضًا، عَلَيْه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (وأنطوا الثبجة)...قَالَ أبو الْفَضْل الرَّازِيُّ وَأَبُو زَكَرِيَّا التبرزي: أَبْدَلَ من الْعَيْن نُونا فإنّ عنيا النُّونَ في هَذِه اللُّغَة مَكَانَ الْعَيْن في غَيْرِهَا فحسن، وإنْ عنيا الْبَدَلَ الصِّنَاعِيَّ فَلَيس كَذَلِكَ، بَلْ كُلُّ وَاحِد منَ اللُّغَتَيْن أَصْلٌ بِنَفْسِهَا لِوُجُود تَمَام التَّصَرُّف مِنْ كُلٍّ وَاحِدَة، فَلَا يَقُول الْأَصْل الْعَيْنُ، ثُمَّ أُبْدِلَت النُّون منها))(٢٩).

وذكر الآلوسي أنّها قراءة تنسب إلى بعض القراء، وهي من كلام الرسول(صلى الله عليه وسلم) قال:(( (إنّا أعطيناك)، وقرأ الحسن، وطلحة، وابن محيصن، والزعفراني(أنطيناك)بالنون وهي على ما قاله التبريزي: لغة العرب العرباء من أولى قريش، وذكر غيره أنّها لغة بني تميم، وأهل اليمن، وليست من الإبدال الصناعي في شيء، ومن كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم:((اليد العليا المنطية واليد السفلى المنطاة))،وكتب عليه الصلاة والسلام:((انطوا الثبجة))،أي: الوسط في الصداقة))(٣٠).

وقد ذكر ابن الأثير أقوالاً للرسول(صلى الله عليه وسلم) بلغة(النون) نحو ذلك(انطا)، (( في حديث طهلة((في أرض غائلة النطاء))، النطاء البعد وبلد نطيّ، أي: بعيد، ويروى(المنطي)وهو مفعتل منه.

وفي حديث الدعاء:((لا مانع لِمَا انطيت، لا منطي لِمَا منعت))، وهو لغة أهل اليمن من أعطى.

ومنه الحديث:((اليد المُنطية خير من اليد السفلى))،ومنه كتابه لوائل بن حجر:((وانطوا الثبجة))، ومنه قوله لرجل آخر:((انطه كذا))،وفي حديث زيد بن ثابت:((كنت مع النبي(صلى الله عليه وسلم)،وهو يملي كتاباً، فدخل رجل فقال:((انطا))،أي: اسكت، بلغة حمير، وهو أيضاً زجر للبعير إذا نفرَ، يقال له: انط، فيسكن.

وفي حديث خيبر:((غَدا إلى النَّطَاة))،هي عَلَم لخَيْبَر أَوْ حِصْن بِهَا، وَهِيَ مِنَ النَّطْو: البُعْد. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ في الْحَدِيث. وَإِدْخَالُ اللَّام عَلَيْهَا كإدخالها عَلَى حارِث وَعَبَّاس. كأَنَّ النَّطاة وصْفٌ لَهَا غَلَب عَلَيْهَا))(٣١).

وقد نسب الاستنطاء إلى سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس(٣٢)، والأنصار، وفي لسان العرب: أنّها لغة أهل اليمن(٣٣)،وفي البحر المحيط عن التبريزي أنّها لهجة العرب العاربة(٣٤)،وهي لهجة لايزال بعض البدو ينطق بها في الصحراء، كأعراب الفيوم في مصر الذين يرجعهم بعض الباحثين إلى أصل عربي وأنّهم من بني سعد، ولعلها تناسب بيئة البدو(٣٥).

((والتوزيع الجغرافي لمواطن النطق بالصيغة(أنطى) قديماً وحديثاً، يبين أنّها كانت توجد على طريق القوافل، من الجنوب إلى الشمال، ومن ثم فإنّ احتمال انتقال هذه الصيغة من الجنوب، أي: من بلاد اليمن، على طول طريق رحلتي الشتاء والصيف، احتمال مقبول))(٣٦).

نستنتج ممّا تقدم ذكره، أنّ مسألة قلب العين نوناً في قوله تعالى:((أعطيناك)) إلى((انطيناك))هي قراءة قرأ بها الرسول(صلى الله عليه وسلم)،وهناك من نسبها إلى الحسن البصري، وابن محيص، والزعفراني، وذكر ابن الأثير أقوالاً لرسول الله(صلى الله عليه وسلم) وردت فيها لغة قلب العين نوناً.

وهذه الظاهرة تسمى بـ(الاستنطاء)، وحدها قلب العين الساكنة نوناً إذا كانت مجاورة للطاء(٣٧). وتعد من الظواهر اللهجية كما ذكرنا سابقاً، وتنسب إلى قبائل متعددة هي:

١- العرب العاربة(٣٨).

٢- قال السيوطي:((ومن ذلك: الاستنطاء في لغة سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار، تجعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء كأنْطي في أعْطِي))(٣٩).

٣- وجاء في لسان العرب أنّها لغة لأهل اليمن(٤٠).

وقد اكتفى أبو الطيب اللغوي بالإشارة إلى أنّ اللغتين بمعنى واحد إذ قال:((العين والنون: الأصمعي، يقال: أعطيته أُعطيه

إعطاء، وانطيته إنطاءً بمعنى واحد...)) (٤١).

## المبحث الثالث

## موقف اللغويين المحدثين من ظاهرة الاستنطاء

نلحظ ما ذكره القدماء حول ظاهرة الاستنطاء، أنّها لم تخرج عن دائرة كونها لغة لقبائل عربية، والأمثلة التي ذكروها تدل على أنّها ليست قياسية عامة في كلَ عين تجاورها الطاء؛ لأنّ هناك الكثير من الكلمات فيها العين تجاورها الطاء لكن لم يحصل الإبدال فيها، مثل ذلك:(عطس ــ يعطَس، معطاس، وعطر ـ يعطر ــ معطار، عطش ــ يعطش ــ معطاش)(٤٢).

أمّا آراء المحدثين في تفسير هذه الظاهرة، فقد كانت على النحو الآتي(٤٣):

١- رأي الدكتور ابراهيم السامرائي، فقد قال:((وأراد كاتب المقال أن يستفيد من موضوع الإبدال مستدلاً على قوله بعسر نطق العين، فذكر أنّ العرب يبدلون من العين نوناً كما في قولهم(ينطي)، وأود أن أقول إنّ هذا لم يكن(إبدالاً)،وقد توهم الأقدمون وحسبوه لهجة وقيدت هذه اللهجة ببكر وقيس، وعرفت بالاستنطاء، وعليها قرئ:((إنا انطيناك الكوثر))،ومنه حديث رسول الله(صلى الله عليه وسلم)):وانطوا الثبجة))، وملاك الأمر في هذه النون أنّها لم تكن مقابلة للعين في(أعطى)،وإنّما جاءت من أنّ الفعل كان(آتى)بمعنى(أعطى)،ثم ضعف فصار(أتّى)بتشديد التاء، ومعلوم أنّ فكّ الإدغام في العربية وفي غيرها من اللغات السامية، يقتضي إبدال النون بأحد الحرفين المتجانسين، كما نقول في العربية:(جندل)، وهي من(جدّل)، بتشديد الدال، وهذا كثير معروف. وعلى هذا(أتّى)بتشديد التاء تصبح(أنتى)بفك الإدغام ثم يحصل إبدال الطاء من التاء وهذا شائع في العربية كما في نقطة ونكتة، و(أتى) بمعنى(أعطى)وارد في العربية، كما في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ (البقرة: ١٧٧)،،وكقوله تعالى: ﴿ وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾ (يوسف: ٣١)...))(٤٤). أي: أنّ تحليل كلمة (أعطى) بحسب وجهة نظر الدكتور إبراهيم السامرائي يكون على النحو الآتي: أتّى ــ أنْتَى ــ إبدال التاء الأولى نوناً،أي: أنْتَى ــ ثم تبدل التاء الثانية طاء؛ لأنّ التاء والطاء لهما المخرج نفسه ــ أنطى ــ واستند في ماذهب إليه من أنّ(أتى) تأتي بمعنى(أعطى)كما وردت في القرآن الكريم، ووردت كلمة(أتى) بمعنى(أعطى) في المعجم، إذ جاء في اللسان:((والإيتاءُ: الإعْطاء. آتَى يُؤَاتِي إِيتَاءً وآتاهُ إِيتاءً، أَي أَعطاه. وَيُقَالُ: لَفُلَانٍ أَتْوٌ، أَي: عَطاء. وآتَاه الشَّيْءَ أَي: أَعطاه...))(٤٥).

٢- رأي الدكتور إبراهيم أنيس، فقد قال في ذلك:((ونسب الرواة أيضاً إلى قبائل سعد بن بكر وهذيل و الأزد والأنصار أنّهم كانوا يقلبون(العين) في الفعل(أعطى) إلى(نون)فيقولون: (انطى)، وقد قرئ: ((إنّا أنطيناك الكوثر))، وقد سمى الرواة هذه الظاهرة بـ(الاستنطاء)، وفي كلّ من هاتين الظاهرتين، تقلب صوت من أصوات الفم إلى آخر من أصوات الأنف، وقد تقدم أنّ قلب صوت من أصوات الفم إلى آخر من أصوات الأنف أو العكس أمر معترف به في معظم اللهجات، وأنّه في الغالب نتيجة أخطاء الأجيال الناشئة، حين يحاولون التوفيق بين مجرى الأصوات، فيجعلونها إمّا من الفم أو من الأنف، ولكننا حين نستعرض الأمثلة التي رويت لنا بصدد هاتين الظاهرتين لانكاد نعثر على مبرر صوتي قوي...))(٤٦)، ثم يردف قائلاً:((وليس هناك ما يمكن أن يبرر هاتين الظاهرتين سوى إشراك(اللام والميم والنون والعين) في الصفة، فكل من هذه الأصوات صوت مجهور متوسط لا هو شديد ولا بالرخو...ويظهر أنّ الأمر لم يكن مقصوراً على الفعل(أعطى) بل يتعلق بنطق كلّ(عين) سواء وليها(طاء)أو صوت آخر، فلعلّ من القبائل من كانوا ينطقون بهذا الصوت بصفة خاصة نطقاً أنفياً، وذلك بأن يجعلوا مجرى النفس معه من الفم والأنف معاً، فتسمع العين مخرجة بصوت النون وليست في الحقيقة نوناً، بل(عين) أنفية))(٤٧).

وفي زعمه أنّ الرواة قد سمعوا هذه الصفة ممثلة في الفعل(أعطى) فأشكلت عليهم ولم يصفوها لنا على حقيقتها(٤٨)،ولكن هذا الاتهام للقدماء من الرواة الموثوق بهم دون دليل، فهم

وصفوا ما سمعوه، وما ادعاه الدكتور إبراهيم أنيس من حدوث الاستنطاء في غير المروي دعوى بلادليل، ويكفي ماورد من أمثلة ليكون هو الأساس الذي ينبني عليه تحقيق هذه الظاهرة(٤٩).

٣- أمّا المستشرق (رابين)، فقد فسر(الاستنطاء)، بأنّه لا شأن له بالفعل(أعطى) بل هو فعل سامي آخر معروف في العبرية هو(أنطى) (ܢܬܢ)، الواردة في عبارات مثل : ܝܕܐ ܢܬܝ ܠܝܕ ܐܚܪ ܒܝܕ ܐܚܪ بمعنى: مدَّ يده إلى، وهو يساوي معنى أخذ، وقد زادت عليه الهمزة، أي:(أفعل)(٥٠)، أو يوجد علاقة بينه وبين الفعل العربي (أمطى الظهر)، بمعنى: أعطاه مطية، وما يماثل ذلك في الحبشية والأمهرية(٥١). فرابين يرى أنّ الأمر لاعلاقة له بـ(الفعل أعطى بالعربية)، إذ هومشتق من فعل آخر في العبرية(نطا)، بمعنى: مدّ يده إلى، ثم زيدت عليه الهمزة فأصبحت(أنطى).

٤- رأي الدكتور أحمد علم الدين الجندي: لم يأتِ الدكتور أحمد علم الدين بجديد يذكر في تفسير هذه الظاهرة، بل اكتفى بنقل آراء القدماء في المسألة، ثم عرض بعدها أقوال المحدثين، إذ قال:((ويرى بعض المحدثين أنّ الرواة لم يصفوا لنا هذه الظاهرة بدقة، ويخيل إليّ من أنّهم رُبّمَا كانوا ينطقون بالعين نطقاً أنفياً بأن يجعلوا مجرى النفس معه من الفم والأنف معاً، فتسمع العين تخرج بصوت النون وليست في الحقيقة نوناً))(٥٢)، وهذا كما ذكرنا سابقاً يمثل رأي الدكتور إبراهيم أنيس، ثم يعرض بعد ذلك لرأي المستشرق(رابين) في تفسي هذه الظاهرة، ويختم كلامه بقوله:((وقد وجدت ظاهرة الاستنطاء في لغة الأعراب بصحارى مصر، ويرى بعض المحدثين أنّها شائعة في لهجة العراقيين أيضاً... والجدير بالذكر أنّ صيغة(أعطى) قد استبدلت بصيغة(أطعى)في بعض قرى فلسطين، وكأنّها مقلوب من الأول...))(٥٣).

٥- رأي الدكتور رمضان عبد التواب إذ قال:((وتفسر هذه الظاهرة، بأنّ العين قلبت نوناً، تفسير لاتؤيده الدراسات الصوتية الحديثة؛ لأنّ العين تختلف اختلافاً كبيراً، من الناحية الصوتية عن النون. ومن المعروف أنّ الصوت لا يقلب إلى صوت آخر، إلّا إذا كان بين الصوتين نوع من القرابة الصوتية في المخرج والصفة...ولولا هذا البعد الصوتي لحدث الإبدال عند القبائل التي روي عنها الاستنطاء، في كلمات كثيرة، وقعت فيها العين الساكنة قبل الطاء، مثل: (يعطب)، و(معطير)، و(يعطس)، و(يعطش)، و(يعطل)، و(يعطو)، وغير ذلك من الأمثلة، ولكن المصادر العربية، لم ترو إلّا كلمة(أنطى) في(أعطى) ...))(٥٤)،ثم فسر الدكتور سبب هذه الظاهرة عن طريق الموازنة بين العربية والعبرية إذ قال:((إنّنا إذا رجعنا إلى اللغات السامية لنبحث فيها عن مقابلة كلمة(أعطى) وجدنا في العبرية(ܢܬܢ) أي: نون وتاء ونون، وفي السيريانية(ܢܬܠ)مع إدغام النون الأولى في التاء والنون الثانية في لام الجر. ولعلّ ما حدث في لغة هذه القبائل، التي روى عنها الاستنطاء، هو عملية نحت لِمَا في هاتين اللغتين واللغة العربية، فأخذ فاء الفعل من العربية والسريانية، وبقيت عينه ولامه كما هما في العربية، وقد حدث مثل ذلك في كلمة (يمامة) العربية هي منحوتة من كلمة(ܝܡ ܡܐ) السريانية، وهي تبدأ بالياء، وكلمة حمامة في العربية))(٥٥).

٦- رأي حفني ناصف: يرى حفني ناصف أنّ هذا الإبدال من الظواهر الشائعة في لغة الأعراب بصحراء مصر، إذ قال:((المسألة العاشرة تبدل العين الساكنة نوناً إذا جاءت الطاء في لغة سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار، يقولون:(انطاه درهماً)،أي: أعطاه، وقد قرئ:((إنّا أنطيناك الكوثر))، وروي في الدعاء:((لامانع لِمَا انطيت))، وفي حديث عطية السعدي:((فإنّ اليد العليا هي المنطية، واليد السفلى هي المنطاة))،يعني: المعطية والمعطاة، ويسمى هذا الإبدال بالاستنطاء، وهو شائع في لغة العرب بصحارى مصر))(٥٦)، فقد عدّها حفني ناصف من اللهجات الشائعة بصحراء مصر.

٧ـــ ويرى الدكتور عبدالرحمن أيوب أنّ في العربية الفعل(ناط)بمعنى أسند الأمر لإنسان ما ليقوم به، والفعل في العربية(ناتا)، وهو في الأمهرية مزيد

عليه الهمزة كالفعل العربي(أعطى)، ووجود النون في العربية فاء للفعل والميم في الأثيوبية دليل على أنّ المادة الأصلية للفعل العربي( نـ ط ى) (٥٧).

أمّا الدكتور عبد الصبور شاهين فقد مال إلى ما ذهب إليه الدكتور السامرائي(٥٨).

إنّ التفسيرات التي ذكرناها للغويين المحدثين حول ظاهرة الاستنطاء في اللهجات، لاتخلو من ملاحظات واستدراكات، فمثلاً رأي الدكتور رمضان عبد التواب الذي ذهب إلى أنّ كلمة(انطى)نحتها العرب من(السريانية والعبرية والعربية)،إنّ مثل هذه المسألة تقتضي أنّ المتكلمين بهذه اللهجة كانوا ملمين بـ(اللغات الثلاث)،حتى يتمكنوا من إيجاد مثل هذا النحت، وهو أمر بعيد جداً، ولا نظن وجود إمكانية النحت لهذه الكلمة بين تلك اللغات.

أمّا وقوع الإبدال بين العين والنون، فيعد من الأمور الصعبة بسبب عدم التقارب في المخرج؛ لأنّ العين مخرجها وسط الحلق والنون في طرف اللسان وبين فويق الثنايا(٥٩). لكن هناك بعض التشابه بين العين والنون في بعض الصفات الصوتية المشتركة كما ذكرها القدماء، إذ قال سيبويه:((فأمّا المجهورة فالهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو، فذلك تسعة عشر حرفاً))(٦٠)،فنرى أنّ سيبويه يجعل النون والعين من الأصوات المجهورة.

وقال ابن جني:((وللحروف انقسام آخر إلى الشدة والرخاوة وما بينهما: فالشديدة ثمانية أحرف، وهي: الهمزة، والقاف، والجيم، والطاء، والدال، والتاء، والباء...والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضاً، وهي: الألف، والعين، والياء، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو...))(٦١).

وهذا ما ذهب اليه المحدثون كما ذكرنا سابقاً(٦٢)من أنّ صوتي العين والنون من الأصوات المجهورة والمتوسطة بين الشدة والرخاوة، وهذه الصفات الصوتية لها الدور الواضح في إحداث الإبدال بين العين والنون، وفضلاً عن ذلك فإنّ النون السالفة تمتاز بميزة خاصة تحتم عليها أن تكون قريبة من صوت العين، وهذا ما ذكره المبرّد بقوله:((وَهَذِهِ الْحُرُوف الَّتِي تعترض بَين الرخوة والشديدة وَهِي شَّدِيدَة في الأَصل وإنَّما يجْرِي فِيهَا النفَس لاستعانتها بِصَوْت مَا جاورها من الرخوة كَالْغَيْن الَّتِي يَسْتَعِين المتكلِّم عِنْد اللَّفْظَة بهَا بِصَوْت الحاء، وَالَّتِي يجْرِي فِيهَا الصَّوْت لانحرافها واتّصالها، وكالنون الَّتِي تستعين بِصَوْت الخياشيم لما فِيهَا من الْغُنَّة، وكحروف المدّ واللين الَّتِي يجْرِي فِيهَا الصَّوْت لينها))، ويقصد المبرّد بالنون المعنية،هي النون الساكنة لأنّها تخرج من الخياشيم لذلك فإنّ كلاهما(العين والنون) يعتمد على الأصوات الأخرى عند النطق بها، ممّا يؤيد أنّها تتسم بصفة الضعف، وتحتاج من مساعدة عند النطق، وخلاف اتحادها في صفة الجهر(٦٣).

فإذا كان القلب في الحروف إنّما هو فيما تقارب منها مخرجاً أو صفة، فإنّ العين والنون متباعدان مخرجاً، ولكن بينهما تقارب في بعض الصفات مثلما تقدم، وهي الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح، وعلى ضوء هذا يسوغ التبادل بينهما، لكن لاننظر إلى العلاقة الصوتية لاختلاف اللهجات، وربّما كانت بقايا لهجية قديمة بعد تهذيب اللغة.

## النتائج

أمّا النتائج التي توصل إليها البحث فيمكن ذكرها على النحو الآتي:

١ــ يقع الإبدال بين الأصوات المتجاورة بسبب تنوع الأداء اللغوي عند العرب في بعض الكلمات، لأنّ طبيعة أدائهم تحتم عليهم أن تكون لبعض كلماتهم صور تختلف فيها بعض الحروف، وليس هذا ضرباً من العبث في اللغة، وإنّما هي لغات تختلف باختلاف القبائل الناطقة بها، كما أنّه أداء لغوي ألفته هذه القبيلة، فأضحى مغايراً لما اعتادته تلك القبيلة في استعمالها اللغوي.

٢ــ تعد ظاهرة الاستنطاء ظاهرة لهجية، وهي إبدال العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء وكان ورودها في الفعل(أعطى ــ وأنطى).

٣ــ ظهر لنا ممّا ذكره القدماء حول ظاهرة الاستنطاء، أنّها لم تخرج عن دائرة كونها لغة لقبائل عربية، والأمثلة التي ذكروها تدل على أنّها ليست قياسية عامة في كلَ عين تجاورها الطاء؛ لأنّ هناك الكثير من الكلمات فيها العين تجاورها الطاء لكن لم يحصل الإبدال فيها.

٤ــ على الرغم من أنّه لايوجد تقارب في المخرج بين صوتي(العين والنون)،

إذ كل واحد منهما له مخرج، فالعين مخرجها من وسط الحلق، والنون من طرف اللسان وبين فويق الثنايا، إلّا إنّنا وجدنا بعض الصفات الصوتية المشتركة بين هذين الحرفين مِمّا جعل أحدهما يحل محل الآخر، إذ هما من الأصوات المجهورة والمتوسطة بين الشدة والرخاوة.

٥ــ أنّ الفعل(أعطى)جاء في المعجمات العربية تحت جذرين لغويين هما(عطا)و(نطا)،والمعنى واحد المناولة.

## هوامش البحث:

(١)العين: مادة (بدل):٤٨/١١.

(٢)المخصص: ٣٧٤/٦ (باب البدل).

(٣)لسان العرب: ٤٨/١١ (بدل).

(٤) فقه اللغة وسر العربية: /٣٤٨.

(٥)شرح المفصل: ٧/١٠.

(٦)ينظر دراسات في فقه اللغة (صبحي صالح): ٢١٦/١ – ٢١٧.

(٧)التطور اللغوي(مظاهره وقوانينه وعلله): ٢٢.

(٨)المزهر: ٤٦٠/١.

(٩)ينظر: شرح المفصل: ٧/١٠.

(١٠) ينظر: شرح الشافية: ٦٨/٣.

(١١) ينظر: ظاهرة الإبدال اللغوي: ١٥.

(١٢) ينظر: فقه اللغة، د.نجا: ٢٦ـ٢٧.

(١٣) فقه اللغة للدكتور محمد المبارك: ٥٠.

(١٤)ينظر: الفلسفة اللغوية: ٣٦ـ٣٧.

(١٥) ينظر: اللهجات العربية: ٨٨.

(١٦) العين : ٤٥٤/١٧ "نطو".

(١٧) العين : ٢٠٨/٢ "عطو"

(١٨) مقاييس اللغة: ٣٥٣/٤ "عطو".

(١٩)مقاييس اللغة: ٤٤٧/٥ "نطى".

(٢٠) الصحاح: ٢٤٣/٦ – ٢٤٤ "عطا".

(٢١) الصحاح: ٢٥١٣/٦ "نطا".

(٢٢) لسان العرب: "عطا" ٦٩/١٥ – ٧٠.

(٢٣) لسان العرب: نطا :- ٣٣٢/١٥ – ٣٣٣.

(٢٤) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٢٢٣.

(٢٥) تفسير الكشاف: ٨٠٦/٤.

(٢٦) ينظر: نسيم الرياض: ٧٥/٢.

(٢٧) ديوان الأعشى: ٨٨.

(٢٨)المحرز الوجيز: ٣٧٢/١٦.

(٢٩) تفسير البحر المحيط: ٥٢٠/٨.

(٣٠) تفسير جزء عمّ/ للآلوسي: ٢٤٤.

(٣١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٧٦/٥ – ٧٧.

(٣٢)المزهر: ٢٢٢/١.

(٣٣) ينظر: لسان العرب: "عطا" ٦٩/١٥ – ٧٠.

(٣٤) ينظر: البحر المحيط: ٥٢٠/٨.

(٣٥) ينظر: مميزات لغة العرب: ١٥.

(٣٦) العربية ولهجاتها: ٥١.

(٣٧)ينظر : المزهر: ٢٢٢/١.

(٣٨)ينظر: البحر المحيط: ٥٢٠/٨.

(٣٩) المزهر: ٢٢٢/١.

(٤٠)ينظر: لسان العرب (نطو).

(٤١)كتاب الابدال ١١٨/٢.

(٤٢)ينظر: لسان العرب الجذر اللغوي الثلاثي لكل مادة.

(٤٣) سنعرض لآراء القدماء بحسب قدم المؤلفات.

(٤٤)دراسات في اللغة: ٢١٦ – ٢١٧.

(٤٥) لسان العرب: (أتى) ١٧/١٤.

(٤٦) في اللهجات العربية الدكتور إبراهيم أنيس ١٤٠ – ١٤١.

(٤٧) في اللهجات العربية: ١٤٢، والأصوات اللغوية: ١٤٥.

(٤٨) ينظر: في اللهجات العربية: ١٤٢.

(٤٩) ينظر: اللهجات العربية: ١٣٢ـ ١٣٣.

(٥٠) في اللهجات العربية: ١٤٢.

(٥١) ينظر: فصول في فقه العربية: ١٢٢.

(٥٢) اللهجات العربية في اعراب/ القسم الأول: ٣٨٧ – ٣٨٨.

(٥٣) اللهجات العربية في اعراب/ القسم الأول: ٣٨٨.

(٥٤)فصول في فقه اللغة: ١٢٢.

(٥٥)فصول في فقه اللغة: ١٢٢.

(٥٦) مميزات لغات العرب: ١٥.

(٥٧) ينظر: العربية ولهجاتها: ٥١.

(٥٨) في التطور اللغوي: ٥٨ – ٥٩.

(٥٩)ينظر: سر صناعة الإعراب: ٥٢/١ – ٥٣.

(٦٠) كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣٤.

(٦١) سر صناعة الإعراب: ٦٩/١.

(٦٢) ينظر: الأصوات اللغوية: ٦٤، وفي اللهجات العربية: ١٤١.

(٦٣) ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤.

(٦٣) ينظر: اللهجات العربية: ١٣٣.

# قائمة المصادر والمراجع

١. الأصوات اللغوية: الدكتور إبراهيم أنيس، الطبعة الخامسة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥م.

٢. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: لأبي عبد الله الحسين المعروف بابن خالويه(ت٣٧٠ه)، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ــ العراق، د.ت.

٣. تفسير البحر المحيط: لأبي حيّان محمد بن يوسفبن علي الأندلسي(ت٧٤٥) ،دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٤. تفسير جزء عمّ: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي(ت١٢٧٠ه) ،عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: السيد محمود شكري الآلوسي، إدارة الطباعة المنيرية، ودار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، د.ت.

٥. تفسير الكشاف: لأبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري(ت٥٣٨ه)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

٦. التطور اللغوي(مظاهره وعلله وقوانينه): الدكتور رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض، ومطبعة المدني، مصر١٤٠٤هـ ــ١٩٨٣م.

٧. دراسات في فقه اللغة: للدكتور صبحي الصالح، ط١٦، دار العلم للملايين، بيروت ــ لبنان، ٢٠٠٤م.

٨. دراسات في اللغة: الدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد ــ العراق، ١٩٦١م.

٩. ديوان الأعشى، شرح وتعليق: محمد محمد حسن، ط ٧، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ١٩٨٣م.

١٠. ديوان الفرزدق، نشر: عبدالله إسماعيل الصاوي، القاهرة ــ مصر، ١٩٣٦م.

١١. سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢ه)، تحقيق: مصطفى السقا، ومحمد الزفزاف، وإبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، طبع ونشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، ط ١، ١٩٥٤م.

١٢. شرح المفصل: لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش(ت٦٤٣ه)، عالم الكتب، بيروت ــ لبنان، د.ت.

١٣. الصحاح(تاج الغة وصحاح العربية): لإسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣ه) ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت ــ لبنان، ١٩٩٠م.

١٤. ظاهرة الإبدال اللغوي: الدكتور على حسين البواب، ط١، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٤ه ــ ١٩٨٤م.

١٥. العربية ولهجاتها: الدكتور عبدالرحمن أيوب، القاهرة ــ مصر، ١٩٦٨م.

١٦. العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥ه) ،تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، الناشر دار مكتبة الهلال، بيروت ــ لبنان، د.ت.

١٧. فصول في فقه العربية: للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ط ٢، ١٩٨٣م.

١٨. فقه اللغة: الدكتور إبراهيم محمد نجا، دار الفكر العربي، القاهرة ــ مصر.

١٩. فقه اللغة وخصائص العربية: الدكتور محمد المبارك، ط٢، دار الفكر، بيروت ــ لبنان.

٢٠. فقه اللغة وسر العربية: عبدالله بن محمد بن إسماعيل المعروف بأبي المنصور الثعالبي النيسابوري (ت٤٣٠ه) ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٨٥.

٢١. في اللهجات العربية: الدكتور إبراهيم أنيس، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ــ مصر، ١٩٧٣م.

٢٢. كتاب الابدال: لأبي الطيب علي بن عبدالواحد اللغوي الحلبي(ت٣٥١ه)، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ــ سوريا، ١٩٦١م.

٢٣. كتاب سيبويه: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠ه)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط ٣، عالم الكتب، بيروت ــ لبنان، ١٩٨٣م.

٢٤. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري(ت٧١١ه)، دار صادر، بيروت ــ لبنان، ١٩٥٦م.

٢٥. اللهجات العربية في التراث: الدكتور أحمد علم الدين الجندي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ــ مصر.

٢٦. اللهجات العربية نشأة وتطوراً: الدكتور عبدالغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، القاهرة ــ مصر، ١٤١٨ه ــ ١٩٩٨م.
٢٧. المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده(ت٤٥٨ه) ،تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ١٩٧١م.
٢٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن ابن عطية الأندلسي(ت٥٤٢ه) ،تحقيق وتعليق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر ، د.ت.
٢٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبدالرحمن بن أبي جلال الدين السيوطي(ت٩١١ه) ،شرح وتعليق: محمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، من منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٩٨٧م.
٣٠. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي(ت٣٩٥ه) ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٩هـ.
٣١. مميزات لغات العرب: لحفني أفندي ناصف، الطبعة الأولى، مطبعة الكبرى الأميرية، بولاق – مصر المحمية، ١٣٠٤هـ.
٣٢. نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض: شهاب الدين أحمد محمد عمر الخفاجي المصري (ت١٠٦٩ه) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤٢١ه ــ ٢٠٠١م.
٣٣. النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير(ت٦٠٦ه) ،تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، الناشر المكتبة الإسلامية، بيروت ــ لبنان.